

معجم البلدان

قال فقالوا ألا ائذنوا لنا في سلاحكم ثم دعوها على حالها فأما الرمح فمركز على قدام البيت وأما النبل وجفيها وقوسها فمعلق بالعمود الواسط من البيت وأما كل سيف فمحجوز في العكم فقال لهم محجن أين ترجوهم أن تلقوهم غدا قالوا قد أخبرنا أن جيوشهم قد أمست بالصحراء بين ضلع بني الشيبان وبين الحرامية و الحرامية ماء قال أبو زياد وقد رأيت تلك الصحراء التي بين ضلع بني الشيبان وبين الحرامية وهي صحراء كبيرة فقال المالكيون نحن مدلجون إن شاء الله فمبادروهم فادعوا الله لنا ثم انصرف القوم بأجمعهم ما أعطيناهم شيئا أكثر من أنا قد أذنا لهم فيها قال فلا والله ما أصبح فينا سيف ولا نبل ولا رمح إلا قد أخذ كله فقال محجن لأركبن اليوم عسى أن أرى من هذا الأمر أثرا يتحدثه الناس بعدي قال فركب جملا له نجيبا ثم مضى حتى أتانا بعد العصر فأخبرنا أنه بلغ الصحراء التي بين الحرامية وضلع بني الشيبان حين امتد النهار قبل القائلة في نهار الصيف ولم يدخل القيط قال فلما كنت بها رأيت غبارا كثيرا وإنما صير من ورائي ومن قدامي في ساعة ليس فيها ريح قال قلت اليوم ورب الكعبة يصطدمون قال فوفقت وتلك الأعاصير تجيء من قبل ضلع بني شيبان قال فإذا دخلت في جماعة الغبار الذي أرى الكثير فلا أدري ما يصنع قال وتخرج تلك الأعاصير من ذلك الغبار وترجع فيه قال فوفقت قدر فواق ناقة قال والفواق ما بين صلاة الظهر إلى صلاة العصر قال وأنا أرى تلك الأعاصير تنقلب بعضها في بعض ثم انكشف الغبار والأعاصير ضلع بني شيبان فقلت هزم أعداء الله فوا لله ما زال ذلك حتى سددت الأعاصير في ضلع بني شيبان ثم رجعت أعاصير كثيرة من عن شمال ويمين ذاهبة قبل ضلع بني مالك قال فلم أشك أنهم أصحابي قال فسرت قصدا حيث كنت أرى الغبار وحيث كنت أرى مستدار الأعاصير فرأيت من الحيات القتلى أكثر من الكثير قال ثم تبعت مجرى الغبار حيث رأيتته يعلو نحو ضلع بني شيبان قال فوا لله ما زلت أرى الحيات من مقتول وآخر به حياة حتى انتهيت ورجعت ثم انصرفت ولحقت بأصحابي قبل أن تغيب الشمس قال فلما كانت الساعة التي أتونا البارحة إذ القوم منحدرين من حيث كانوا أتونا البارحة حتى جاؤوا فسلموا ثم قالوا أبشروا فقد أظفرنا الله على أعدائه لا والله ما قتلناهم منذ كان الإسلام أشد من قتل قتلناهم اليوم وانفلت شردمة قليلة منهم إلى جبلهم وقد رد الله عليكم سلاحكم ما زاع منه شيء وجزونا خيرا ودعوا لنا ثم انصرفوا وما أتونا بسلاح ولا رأينا معهم قال فأصبح والله كل شيء من السلاح على حاله الذي كان كالبارحة ثم ذكر أبو زياد أخبارا أخر لبني الشيبان اقتنعت بما ذكرته والله أعلم بصحته وسقمه . ضلع بالفتح ثم السكون ثم الفاء مفتوحة وعين مهملة يقال ضلفعه وصلمعه و صلفعه إذا

حلقه و ضلفع اسم موضع باليمن قال فعمايتين إلى جوانب ضلفع وقال متمم بن نويرة أقول وقد
طار السنا في ربابه وغيث يسح الماء حتى تريعا سقى ا□ أرضا حلها قبر مالك ذهاب الغوادي
المدجنات فأمرعا